القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5390 الثلاثاء 26 ايلول (سبتمبر) 2006 ـ 4 رمضان 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5390 Tuesday 26 September 2006

ثقافة

10 عبدالمنعم رمضان: دون نجومية يتحرر الشاعر

منوعات

12 نور الشريف: على الفنان دفع ثمن اختياراته

مدارات

محاكمات ام اصلاح: ماذا يحدث في تونس؟ 18

رأي

كيف يستفيد السودان من اهتمام العالم بدارفور؟ 19

مسؤولون اسرائيليون تكهنوا ان يكون الملك.. و«هآرتس» ترجح الامير بندر

انباء عن اجتماع اولمرت بمسؤول سعودي كبير من العائلة المالكة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاثنين عن ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، اجتمع قبل عشرة ايام الى مسؤول سعودي كبير، رجحت المصادر الاسرائيلية ان يكون العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، في لقاء وصف بانه تطور تاريخي في العلاقات بين البلدين، اللذين لا يقيمان بينهما علاقات دبلوماسية. واضافت الصحيفة نقلا عن مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل ابيب ان عددا قليلا جدا من الاسرائيليين كانوا على علم بالقضية، وان اللقاء تم في احدى الدول دون ان تذكر الصحيفة اسمها. وقالت الصحيفة ايضا ان الولايات المتحدة الامريكية كانت في الصورة وهي التي قامت بتشجيع اولمرت والسعودية على اجراء اللقاء المشترك.

وشددت الصحيفة على ان هذا هو اول لقاء يعقد بين رئيس وزراء اسرائيلي وبين شخصية مرموقة من العائلة المالكة في السعودية ملمحة الى ان الاردن ومصر كانا ايضا على علم باللقاء بين الاثنين، ورجحت ان العهد الجديد من الموقف الاسرائيلي مرده العاهل السعودي الذي ابلغ اولمرت، كما قالت الصحيفة، بان عليه الموافقة على المبادرة السعودية التي تحولت الى عربية.

وحفلت وسائل الاعلام الاسرائيلية امس بالاخبار عن اللقاء الاسرائيلي ـ السعودي، بعد تقرير «يديعوت احرونوت»، ومما زاد من ترجيح انباء اللقاء ان السعودية لم تصدر امس نفيا له، وعادة ما تسارع المملكة لنفي مثل هذه التسريبات. ووصف الوزير الاسرائيلي اوفير بينيس امس اللقاء بين اولمرت والملك السعودي بـ«الهام».

وجاءت اقوال بينيس خلال مقابلة اجرتها معه اذاعة الجيش الاسرائيلي. واعتبر بينيس ان «الاتصالات بين اسرائيل والمملكة السعودية تنطوي على اهمية سياسية لناحية محاربة الارهاب».

لكن اولمرت من جانبه عاد ونفى ما اوردته الصحيفة وقال في مقابلة مع الموقع الالكتروني لـ«يديعوت احرونوت» انه لم يلتق باي شخصية مرموقة سعودية، لكنه كال المديح للعاهل السعودي واشاد بموقفه من الحرب على لبنان وقال انه «موقف مسؤل ونابع من حكمة».

وتناقضت اقوال المصادر التي نقلت الصحيفة عنها الخبر، إذ فيما قال بعضها إن أولمرت التقى مع الملك السعودي، فقد قالت مصادر أخرى ان اللقاء كان مع مسؤول سعودي كبير آخر.

ورجّح تقرير إسرائيلي آخر امس الاثنين أن يكون مستشار الأمن القومي السعودي الأمير بندر بن سلطان هو المسؤول السعودي الذي التقى مبعوثاً إسرائيلياً، الأمر الذي نفاه مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت.

وقال موقع «هآرتس» الالكتروني إن الأمير بندر بن سلطان تواجد قبل عشرة أيام في الأردن ويبدو أنه التقى مبعوثاً من قبل أولمرت. وكان احد المستشارين الكبار للملك عبد الله بن عبد العزيز قد اكد في لقاء مع برنامج «نيوز نايت» الذي تبثه محطة «بي. بي. سي» القناة الثانية ان السعودية واسرائيل تقفان في «خندق واحد» واستخدم تعبير in the same page بالانكليزية.

ونقل المستشار المذكور عن احد اعضاء الوفد السعودي الذي ضم الامير سعود الفيصل وزير الخارجية، والامير بندر بن سلطان رئيس جهاز الامن القومي والامير تركي الفيصل السفير السعودي في واشنطن، والتقى الرئيس بوش والسيدة كوندوليزا رايس يوم الاحد 23 تموز (يوليو) ابان العدوان الاسرائيلي على لبنان، ان اسرائيل اكثر دولة قدمت خدمات جليلة للمملكة العربية السعودية. فقد خلصتها من عدوها الاكبر جمال عبد الناصر عندما هزمته عام 1967 واذلته، ثم خلصتها من عدوها الثاني صدام حسين عندما اوعزت لحلفائها في الادارة بغزو العراق واطاحة نظامه، وهي الآن تحارب «حزب الله» عدو السعودية وستعمل على القضاء عليه، استعدادا للحرب الاكبر ضد العدو الايراني. وكان الامير تركي الفيصل مسؤول الاستخبارات السعودي السابق والسفير الحالي في واشنطن قد ذكر ان حكومته تحاول اقناع الفلسطينيين بالتخلي عن المقاومة العسكرية، واتباع الوسائل السلمية في موجهة اسرائيل على طريقة المهاتما غاندي. واكد ان المفاوضات هي الطريق الافضل للوصول الى تسوية سلمية وذلك اثناء محاضرة له القاها في الولايات المتحدة.

بريطانيا تجدد تحذير رعاياها من تهديد الارهاب في السعودية

■ لندن ـ يو بي آي: جددت بريطانيا امس الاثنين تحذير رعاياها الراغبين بزيارة السعودية من وجود تهديد مرتفع للارهاب، ودعتهم الى توخي اكبر قدر من الحيطة وخصوصاً في الاماكن العامة.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية «نستمر في الاعتقاد بان ارهابيين يخططون لشن هجمات جديدة في السعودية من بينها هجمات ضد الغربيين والاماكن المرتبطة بهم».

وطالبت البريطانيين بـ«اتخاذ كافة الخطوات الضرورية لحماية سلامتهم والتاكد من سلامة تدابيرهم الامنية الشخصية وتجنب التجمعات الضخمة والتظاهرات»، ونبّهتهم بان القانون الاسلامي «يُطبق على نحو صارم في السعودية».

واضافت ان نحو 125 الف بريطاني يزورون السعودية كل عام لأداء مناسك الحج او العمرة، مشيرة الى ان مقداراً كبيراً من المشاكل القنصلية التي تقع خلال هذه الزيارات تتعلق بالخلافات والاستياء من منظمي الرحلات الى السعودية.

الامم المتحدة تحقق في أدلة جديدة في اغتيال الحريري: التعاون السوري مرض

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ وكالات: جاء في تقرير للامم المتحدة عن مقتل رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري ان دلائل جديدة تكشفت عن منفذي الهجوم لكنه لم يحدد من أصدر الامر بتنفيذه. وجاء في أحدث تقرير للمحقق سيرج براميرتز سلم امس الاثنين الى الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان أن تعاون الحكومة السورية مع التحقيق «مرض» بصورة عامة مع مواصلة مطالبتها «بالتعاون التام» من جانب سورية وهو تعاون اعتبرته «حاسما بالنسبة للنجاح في انجاز عملها بصورة سريعة».

وافادت اللجنة ان التفجير الذي استهدف الحريري نفذ على الارجح باستخدام 1800 كيلوغرام من المتفجرات وان منفذه قضى في الانفجار.

واعتبرت اللجنة من جهة ثانية ان التحقيقات تعزز القناعة بوجود رابط محتمل بين 14 اعتداء ارتكبت في لبنان بين تشرين الاول (اكتوبر) 2004 وكانون الاول (ديسمبر) 2005، وبينها العملية التي ادت الى اغتيال رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) 2004 .

اعلان سيارة يثير غضب المسلمين الامريكيين

■ سينسيناتي ـ رويترز: قال زعماء مسلمون الاحد ان اعلان سيارات يعلن «الجهاد على سوق السيارات الامريكي ويقدم فتاوى ليوم الجمعة مع سيوف مجانية للاطفال اعلان مسيء ويتعين الا يتم بثه».

وقال عدنان ميرزا مدير مكتب «كولومبس» بمجلس العلاقات الامريكية الاسلامية ان الاعلان الاذاعي الخاص بوكالة دنيس لسيارات متسوبيشي في كولومبس بولاية اوهايو «به فكرة جهاد كاملة».

وقال ميرزا «انهم يخططون لشن جهاد على سوق السيارات وسيرتدي ممثلوهم زيا اسلاميا». واضاف «وذكروا البابا هناك وايضا اعطاء سيوف من المطاط للاطفال.. تعليقات من النوع الذي يستحق الشجب».

وذكرت وسائل الاعلام المحلية تفاصيل الاعلان الاذاعي الذي لم يبث بعد ولكن مسؤولين في الوكالة رفضوا التعليق على مضمونه.

وقال موظفان في الوكالة انهما استقبلا طوفانا من المكالمات حول الاعلان. وقال موظف رفض الكشف عن اسمه «الاعلان لم يبث ابدا.. انه ليس للاستماع العلني».

زعم ان السنة يريدون «تواجدا امريكيا خشية الخطر الايراني»

الطالباني: «بقاء دائم» للمارينز في قاعدتين بشمال العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

رحب الرئيس العراقي جلال الطالباني بوجود امريكي مستمر في العراق وذلك للحيلولة دون اي تدخل «اجنبي» في شؤون العراق، ولم يستبعد الرئيس العراقي انشاء قاعدتين عسكريتين امريكيتين في شمال العراق مع وجود دائم لقوات امريكية تصل الى 10 الاف جندي. وكان الطالباني يتحدث في نيويورك مع ممثلي صحيفة «واشنطن بوست» ومجلة «نيوزويك» بعد لقائه بالرئيس الامريكي جورج بوش على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة. وقال الطالباني ردا على سؤال فيما اذا كانت منطقة شمال العراق «كردستان» سترحب بالامريكيين قال «نعم، سيتم الترحيب بهم، كردستان تريد ان يبقى الامريكيون، وفي بعض المناطق السنية يريدون تواجدا امريكيا، لان السنة يعتقدون ان الخطر الاكبر يأتي من ايران» وليس من الامريكيين.

واضاف قائلا ان «هناك تغييرا في مواقف السنة، ويدعمون علاقات جيدة مع الامريكيين، اما بالنسبة للشيعة فانهم بدأوا بالتفكير بهذا الاتجاه».

وقال ان العراقيين «سيحتاجون الامريكيين لأمد طويل من اجل منع التدخلات الاجنبية، انا لا اطلب وجود 100 الف جندي امريكي، 10 الاف جندي وقاعدتين جويتين ستكون كافية، وهذا سيكون في صالح الشعب العراقي والسلام في الشرق الاوسط».

وقال ان العراق لن ينقسم الى ثلاث دويلات وان الاكراد يعملون من اجل وحدته مع ان هناك خلافات موجودة بين السنة والشيعة الا انها ليست عن الفدرالية وتقسيم العراق.

فقد طلب من الميليشيات وقف نشاطاتها، وعندما جوبه بسؤال من ان الميليشيات لا تزال لم تتوقف، قال انها لم تعد نشيطة كما كانت.

ويرى الطالباني ان القوات الامريكية قد تبقى في العراق لمدة عامين في العراق، مشيرا الى ان العراقيين الان يشرفون على سبع محافظات. وقال ان وجودا رمزيا للامريكيين بعد ذلك سيكون بمثابة المخوف للذين سيحاولون التدخل في شؤوننا، وعندما سئل ان كان يقصد الايرانيين قال ان المالكي عاد من زيارة الى ايران وانه حصل على وعود من طهران في مجال الامن، بأنهم لن يسمحوا لاحد من داخل اراضيهم بالتدخل في شؤون البلاد.

(تفاصيل ص 3)

مقبرة جماعية لجثث 15 عراقيا تم العثور عليها في مدينة بعقوبة امس (اف ب)

فتاة عراقية اخرى تتهم القوات الامريكية بتعذيبها مع اسرتها

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

كشفت هيئة علماء المسلمين في العراق عن أن فتاة عراقية اخرى تبلغ من العمر 17 عاما قد تعرضت مع اسرتها للتعذيب والاعتداء على ايدي القوات الأمريكية.

وقالت الفتاة «س»: «انه في الثاني عشر من شهر أيلول (سبتمبر) الجاري وفي الساعة الثانية عشرة والنصف ليلا، وبينما كنا نائمين فوق سطح البيت فاذا بهجوم كاسح وقوات كبيرة من جيش الاحتلال تحاصر بيتنا من كل جهة وجانب وكانت طائراتهم تحوم فوق رؤوسنا كأنها تهوي من شدة قربها منا، ففزعنا من نومنا ورأينا جنود الاحتلال وهم يصرخون ويلقون القنابل على خارج وداخل الدار».

وتابعت: «ذهلنا من هول ما رأيناه وبقينا في مكاننا بلا حركة فنحن لا حول لنا ولا قوة.. وبعد القاء القنابل تكسرت الأبواب وتحطم زجاج البيت بالكامل وهجموا علينا كذئاب تبحث عن فريستها واجتاحنا الرعب من الداخل والخارج، وبدأوا يفتشون البيت بهمجية لدرجة انهم هدموا جدران المنزل بالفؤوس واخذوا يسرقون كل الأموال والمصوغات الذهبية التي كانت موجودة. وبعد ذلك عادوا الينا ووضعونا باحدى غرف المنزل، وأول من تعرض للضرب والركل هي أمي، حتى انهم مزقوا ثيابها وهي تبلغ من العمر 51 عاما».

وأوضحت أنه وبعد انتهائهم من ضرب أمها «قاموا بتعذيبي بذات الطريقة، ثم قاموا بعصب أعيننا وتقييد أيدينا واقتادونا الى المدرعة وذهبوا بنا الى المعتقل الموجود فيه أخي ولم نعرف أين يقع هذا السجن، لأننا لم نرَ أي شيء من الطريق، ولما وصلنا الى المعتقل عرضوا أمي على أخي، وقالوا له اعترف والا سوف تكون أمك وأختك هما الثمن. قال لهم لا اعرف هذا الشخص الذي تسألونني عنه وأقسم على ذلك»، مشيرة الى انهم قاموا بوضع أمها على كرسي أمام أعين أخيها المعتقل لدى تلك القوات، وراحوا يضربونها بشدة «وبدأت الدماء تسيل من أنفها وأذنها وفمها، ثم شدوها من شعرها، وبعد أن انتهوا من الأم أدخلوني على أخي وسألوه السؤال نفسه، قال واقسم مرة أخرى لا اعرفه، ضربوني على الفور وسحبوني من شعري، واخذوا يجوبون بي أرض الغرفة التي كنا فيها، بكى أخي».

وروت الفتاة العراقية ما قام به مترجم عراقي يعمل لدى تلك القوات، موضحة أن هذا المترجم قال للأم «قولي لابنتك أن تخلع ملابسها، قالت أمي هل أنت عاقل أم انك لا تملك ذرة شرف؟ وهذا ما أظنه. قال اذا لم تنزع ملابسها فسوف أمزقها، عندها صرخت وقلت له اذا اقتربت مني فسوف تموت، تركني وذهب الى أخي وبدأ يضربه حتى أدمى أخي، ولما رأيت أخي هكذا أغمي عليّ من الرعب الذي رأيته وجاء أحد جنود الاحتلال ومعه المترجم ليوقظاني لكني لم أفق من الفاجعة.

وسط انقسامات وخلافات عميقة بين حركتي فتح وحماس

عباس يلغي محادثاته مع حماس في غزة ويكلف فتوح بمتابعتها

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

ألغى الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس الاثنين محادثات مع حركة المقاومة الاسلامية حماس تهدف الى كسر الجمود بشأن تشكيل حكومة وحدة وطنية وكلف المسؤول في حركة فتح روحي فتوح بمواصلة المفاوضات مع حماس، مما يشير الى وجود انقسامات عميقة بين حركتي فتح وحماس.

وكان مساعدون لعباس قالوا ان الرئيس من المتوقع أن يتوجه الى غزة اليوم الثلاثاء لاجراء محادثات مع زعماء حماس منهم رئيس الوزراء اسماعيل هنية. لكن أحد مساعدي الرئيس قال في وقت لاحق «انه بالطبع لن يذهب الى غزة. هناك مشكلة مع حماس، انهم يتراجعون عن الاتفاقات».

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير سمير غوشة ان عباس حمل فتوح رسالة لحركة حماس بان من شروط اي حكومة وحدة وطنية الاعتراف بالاتفاقات التي ابرمتها منظمة التحرير، ليتسنى لها الخروج من ازمة الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني.

وعقد عباس يوم امس اجتماعا مع اعضاء باللجنة التنفيذية عرض عليهم خلاله تطورات المفاوضات، واعرب عن امتعاضه من تصريحات قادة حماس اثناء تواجده في نيويورك.

وقال غوشة لـ«القدس العربي» ان عباس ابلغهم انه ذهب الى نيويورك «بوعود اوروبية برفع الحصار واستئناف المساعدات بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية على اساس وثيقة الاسرى»، واضاف «ان عباس عاد من نيويورك بموقف امريكي واوروبي وعربي جديد ينص على عدم التعاون مع اي حكومة لا تعترف بشروط اللجنة الرباعية».

وقال غوشة ان «جهود عباس لتشكيل حكومة جديدة فشلت، ومن غير المرجح ان تكلفه اللجنة التنفيذية باي جهود جديدة». ورفض غوشة الدعوة لانتخابات تشريعية ورئاسية جديدة، واصفا هذه الدعوة بالهروب من المشكلة. وقال غوشة ان اللجنة التنفيذية ستجتمع قريبا لبحث الموقف الخطير الذي تعيشه الساحة الفلسطينية، مؤكدا ان الامور تسير لغير صالح الشعب الفلسطيني.

وقال مسؤول رفيع في حماس ان الجماعة كانت تعتقد ان من الممكن ابرام اتفاق مع عباس قبل حضوره اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة الاسبوع الماضي وقال ان الحوار من شأنه حل هذا المأزق. وتعثرت المفاوضات بشأن تشكيل ائتلاف يأمل الفلسطينيون أن يؤدي الى رفع الحظر الغربي على المساعدات بسبب خلاف حول ما اذا كانت الحكومة الجديدة ستعترف باسرائيل. ويريد عباس برنامجا سياسيا يلتزم باتفاقات سلام الوضع المؤقت مع الدولة اليهودية يأمل أن يرضي الغرب.

وتسعى حركة حماس الى صياغات مبهمة لا تتعارض مع ميثاق الجماعة الداعي الى تدمير اسرائيل.

وصرح رئيس الوزراء اسماعيل هنية امس ان المشاورات حول تشكيل حكومة الوحدة الوطنية ستستأنف بعد عودة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى غزة.

وقال هنية في بداية اجتماع جلسة الحكومة «نحن في انتظار عودة الرئيس الى غزة لاستئناف المشاورات حول تشكيل حكومة الوحدة والامل معقود في ان تنجح هذه المشاورات». واضاف هنية ان ذلك من اجل «ان ننطلق الى الهدف الذي هو في موقع الاجماع لدى الشعب الفلسطيني خاصة ان كل المعطيات والتحديات المفروضة تستوجب وحدة الموقف والاداء والخطاب من اجل التصدى لكل عوامل التحدي المحيطة بنا وبشعبنا». وشددت حركة حماس في بيان صحافي على ضرورة توفير المناخات الملائمة لانجاح الحوار حول تشكيل حكومة الوحدة الوطنية منها «وقف التصعيد السياسي والاعلامي والميداني». وقالت الحركة «اننا نشدد على ضرورة توفير المناخات الملائمة لانجاح الحوار المرتقب حول تشكيل حكومة الوحدة المنتظرة». (تفاصيل ص 5)

محاكمة «مهزلة» وقاض «ارعن»

عبد الباري عطوان

لا يحتاج المرء الى الكثير من البحث والتقصي لمعرفة مدى تدهور الاوضاع في العراق، فتكفي متابعة الفصول الاخيرة، من محاكمة الرئيس صدام حسين، ورفاقه، لإدراك نوعية العقلية التي تحكم هذا البلد، والمستقبل المظلم الذي ينتظره في ظلها.

القاضي الجديد خرج على كل اصول الأدب واللياقة واحكام القانون، وتصرف كزعيم عصابة، او قائد فرقة ميليشيا، وهو يدير هذه المحاكمة، ولم يبق امامه، وربما هذا ما يمكن ان نشاهده في الجلسات المقبلة، غير ان يغادر مقعده، ويتوجه الى قفص الاتهام وينهال صفعا على المتهمين، الواحد تلو الآخر، حتى «يبزّ» الآخرين من قبله، ويثبت انه مختلف في قوته وصلابته، واخلاصه لأسياده الامريكان الجدد، وازلامهم في حكومة «العراق الجديد».

هذا القاضي مصاب بعقد نقص ترتقي الى درجة المرض العصابي، ربما عائدة الى ان والده كان مخبرا لدى السلطات الامنية التي يحاكمها حاليا، مثلما قال له، او بالاحرى ذكّره، «المتهم» صدام حسين في الجلسة السابقة.

نفهم، ولا نتفهم، مثل هذه التصرفات الحمقاء، ومثل هذه الرعونة، لو كان نظام الحكم الذي يمثله هذا القاضي قد حقق الامن والرخاء والاستقرار والعدالة، وشكل مؤسسات راسخة على اسس علمية محترمة، ومنظومة قضائية عصرية تستند الى الكفاءة، ولكن ما يجري على الارض عكس ذلك تماما، فالأمن منعدم كليا، والقضاء مغيب، والخدمات الاساسية غير موجودة، فبعد اربع سنوات من الاحتلال ما زالت الكهرباء والماء مقطوعين، والطبابة متدهورة.

* * *

هذا القاضي، الذي بات واضحا للكثيرين انعدام كفاءته وجهله بالقانون، لم نسمع منه طوال الجلستين اليتيمتين اللتين رأسهما غير الطرد. طرد المتهمين، مثلما طرد هيئة الدفاع، وبطريقة تنطوي على الكثير من الرعونة والغطرسة ولا نعرف ما هي المؤهلات التي اوصلته الى هذا الموقع غير الصبيانية والحقد الطائفي الاعمى والسلوك السيئ.

اما النظام الذي يمثله، فهو ليس اقل حقدا ورعونة منه، فقد حول البلاد الى «مقبرة جماعية»، وتطهير عرقي، وفوضى دموية، وتفتيت جغرافي، ومرتع للصوص. فقبل ايام معدودة اكد احد تقارير الامم المتحدة الميدانية ان عمليات القتل والتعذيب في «العراق الجديد» فاقت نظيراتها بمراحل في زمن الرئيس العراقي الذي يقف حاليا في قفص الاتهام متهما بالتهم نفسها، مع فارق مهم، وهو ان هذا الواقف في قفص الاتهام ويتعرض للتطاول، لم يأت الى الحكم على ظهر دبابة امريكية ولم يدع مطلقا انه يقف على رأس نظام ديمقراطي.

التقارير الدولية نفسها تؤكد ان معدل الموت يصل الى اكثر من مئة جثة يوميا، معظمها مشوهة من شدة التعذيب قبل اطلاق النار على رؤوس اصحابها.

حرق بالأسيد، ونزع اظافر، وخرق ركب بالمثقاب، وقطع السنة، وانتهاك اعراض حتى ان مشارح بغداد، وثلاجات حفظ الموتى في المستشفيات العراقية لم تعد تستوعب الاعداد الكبيرة التي تتدفق عليها يوميا، من القتلى.

سبعة آلاف عراقي قتلوا تعذيبا في شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الماضيين، حسب وثائق الامم المتحدة نفسها، في عراق جديد نصت الفقرة الاولى من دستوره الذي اعلن وسط زفة اعلامية، على حماية ارواح ابنائه، ووقف كل اشكال التعذيب والتفرقة على اسس الجنس والدين والطائفة.

* * *

الذين يستحقون المحاكمة هم اولئك الذين اوصلوا البلاد الى هذا المستنقع الدموي، وتعاونوا مع الغزاة الاجانب، وتآمروا ضد وحدة بلادهم وأمنها واستقرارها ووحدتها، اولئك الذين احتقروا علم البلاد وانزلوه من على صواريه وكشفوا عن نواياهم الحقيقية في الانفصال من خلال تمزيق البلاد تحت ذريعة محاربة الدكتاتورية.

جميع الاعذار التي استخدموها لتبرير احتلال العراق لم تسقط تباعا فقط، بل انقلبت الى اضدادها، الواحد تلو الآخر. فقد تبين ان النظام السابق تعاون بالكامل مع الامم المتحدة، ومفتشيها، وقال الحقيقة عندما اكد تخلصه من كل اسلحة الدمار الشامل بينما كذب الآخرون في وضح النهار.

فبركوا التقارير حول وجود علاقة بين النظام وتنظيم القاعدة، فجاء الكونغرس ليؤكد ان غزو العراق هو الذي اوجد مثل هذه العلاقة، واعطى «القاعدة» ما لم تكن تحلم به من قواعد تدريب، واسلحة، وتربة خصبة، لتجنيد الانصار في حربها ضد الاحتلال الامريكي وعملائه.

حتى محاكمة الرئيس صدام ورفاقه جاءت بمردود عكسي تماما مناقض لكل الاهداف التي ارادت امريكا واتباعها تحقيقها من ورائها، فقد تبين من خلال مداولاتها انه كان هناك نظام قضائي ومحاكمات ومحامون، وعدالة في بعض الاحيان في ظل النظام السابق ادت الى تبرئة متهمين، وتعويض آخرين عن اضرار لحقت بهم.

ومن المفارقة ان هذه المحكمة اثبتت، دون ان تقصد، ان ابواب الرئيس العراقي كانت مفتوحة لكل مواطن يملك مظلمة، ولا نعتقد ان الشاهد الكردي البسيط الصادق الذي وقف في منصة الشهود لتقديم الأدلة على تورط المتهمين في مجزرة حلبجة، كان مخبرا أو عميلا لصدام حسين، عندما اعترف بعفوية انه قابله شخصيا لشرح مأساته، مما دفع القاضي الى الخروج على النص، والقول ان الرئيس صدام لم يكن دكتاتورا، ولكن الذين حوله هم الذين حولوه الى دكتاتور، وهو الخروج الذي كلفه وظيفته وأدى الى استبداله بالقاضي الحالي عديم الخبرة، والجاهل بأبسط قواعد القضاء، في محكمة تاريخية على هذا المستوى.

* * *

«العراق الجديد» «وصمة عار» في جبين كل الذين عملوا من اجله، وتحولوا الى ادوات لتبرير قيامه، فالشيء الوحيد الذي ينمو فيه ويتصاعد، هو الارهاب والعنف، والقتل والتعذيب، وليس الديمقراطية وحقوق الانسان والانتعاش الاقتصادي، اي نقيض كل ما بشروا به، ووعدوا الشعب العراقي بتحقيقه.

عراق تحكمه الميليشيات، وفرق الموت، والزعامات الطائفية الحاقدة، واللصوص، ومافيات النهب والفساد. «عراق» اصبح اكثر مناطق العالم فسادا وخطورة بعد ان كان مضرب المثل في الامان والاستقرار للاغلبية الساحقة من العراقيين حتى في احلك ايام الحصار، وفي ظل اشرس الحروب ضراوة.

الرئيس بوش لم يعد يزور العراق متسللا، لرفع معنويات حكومته، والاشادة بديمقراطيته، والتأكيد على نجاح مشروعه، والشيء نفسه يقال ايضا عن رامسفيلد ورايس وبلير، فقد بدأ يعترف بالنتائج الكارثية لحروبه هذه على العراق والولايات المتحدة نفسها التي فقدت هيبتها وقيمها واخلاقياتها او ما تبقى منها.

بقي ان تصل الى النتيجة نفسها الاغلبية الساحقة والصامتة في العراق، بحيث تخرج عن صمتها هذا وتنحاز الى مصلحتها في الامن والاستقرار والماء والكهرباء والتعايش وليس الى الطائفيين المشعوذين الكاذبين المخادعين الذين باعوها الوهم والأكاذيب، واوصلوها الى هذا الوضع المحزن والمأساوي.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50